Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كهذه عليها الطابع العلمي دون ان يخل بنفاذ حسه الفني في كثير من مواضع الكتاب»[1] . وقال الدكتور محمد زكي العشماوي : « ولكن الذي نؤاخذ عليه عبد القاهر انه في بحثه هذا الطويل والذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً باللغة ومكوناتها الشعورية والمعنوية لم يفسح المجال لدراسة الجانب الصوتي في اللغة ودلالته على المعنى بشكل ايجابي . فليس من شك في ان جانباً هاماً من التجربة في الشعر مصدره الصوت والنغم »[2] .

والحق ان عبد القاهر لم ينكر ذلك وانما اعترف بأهميته في آخر كتابه « دلائل الاعجاز » فقال : « واعلم انا لا نأبى ان تكون مذاقة الحروف وسلامتها مما يثقل على اللسان داخلاً فيما يوجب الفضيلة ، وان تكون مما يؤكد أمر الاعجاز ، وانما الذي ننكره ونفيل رأي من يذهب اليه ان يجعله معجزاً به وحده ويجعله الاصل والعمدة فيخرج إلى ما ذكرنا من الشناعات »[3] فهو لم ينكر فصاحة الالفاظ ونغمها ولكنه لم يرد ان يفسر الاعجاز بها ، ولذلك لم يدرسها كما درسها الآخرون ولم يُعْنَ بها عناية تظهر ميزتها وتأثيرها في الكلام . ويكفيه فخراً انه توصل إلى ما لم يعرفه النقاد الا في العصر الحديث ، فالناقد الانجليزي إ.أ ريتشارد يقول : « ان النغمة الواحدة في أية قطعة موسيقية لا تستمد شخصيتها ولا خاصتها المميزة لها الا من النغمات المجاورة لها ، وان اللون الذي نراه امامنا في اية لوحة فنية لا يكتسب صفته الا من الالوان الاخرى التي صاحبته وظهرت معه . وحجم أي شيء وطوله لا يمكن ان يقدرا الا بمقارنتهما بحجوم وأطوال الاشياء الاخرى التي ترى معها كذلك الحال في الالفاظ فان معنى اية لفظة لا يمكن ان يتحدد الا من علاقة هذه اللفظة بما يجاورها من ألفاظ »[4] ويقول ت.س. اليوت : « ان الكلمات القبيحة هي الكلمات التي لا تجد مكانها

---

(١) النقد الادبي ص ١٢٣ .
(٢) قضايا النقد الادبي والبلاغة ص ٣٣٣ .
(٣) دلائل الاعجاز ص ٤٠١ .
(٤) قضايا النقد الادبي والبلاغة ص ٣٢٠ .